مثل ابن عصفور وقبل ربا وجعلا فعلا لتقدم الفعل والفاعل المخصوص
قاله ابن درستويه وهو اضعفها قوله وان ترد ذما فقل لاحبذا اي اذا
اردت نفي المدح واثبات الذم اتيت بلا النافيه تقول لاحبذا زيد
قال الشاعر   الا حبذا اهل الملا غير انه اذا ذكرت مي فلا حبذا هيا
وقوله   الا حبذا عاذري في الهوي ولا حبذا الجاهل العاذل

واول ذا المخصوص ايا كان لا   تعدل بذا فهو يضاهي المثلا

اي اول ذا من حبذا المخصوص وهو زيد الممدوح وترفعه ابدا ولا تغير ذا عن
الافراد والتذكير تقول حبذا هند وحبذا الزيدان وحبذا الزيدون
والهندات بخلاف نعم تقول نعم الرجلان الزيدان ونعم الرجال الزيدون وانما
لم يغير ذا لكونه ضاهي المثل اي اشبهه والامثال لا تغير كقولهم الصيف
ضيعت اللبن بكسر التا لكل احد وقال ابن كيسان انما لم يغير لان الاشاره
فيه ابدا الى مذكر مفرد مضاف فحذف واقيم المخصوص مقامه فاصل حبذا
حسن هند وعلله الفارسي بان ذا حسن شايع ولا يختلف الفاعل في نعم
اذا كان ضميرا ويفهم من قوله واول ذا المخصوص ايا كان المخصوص مذكرا ام
مونثا مفردا ام مثنى او مجموعا انه لا يجوز تقدمه على حب بخلاف مخصوص
نعم وبئس فانه لا يمتنع تقدمه قال في شرح التسهيل اغفل كثير من النحويين
ذكر تقدمه قال ابن بابشاذ لانه لو قدم لاوهم كون زيد فاعلا في المعنى
في زيد حبذا واستبعده وعلله بكونه سلك مسلك المثل ولم يذكر
الشيخ اعرابه اعتمادا على ما تقدم في فاعل نعم حيث يأتي فيه مقاله ابن كيسان
من كونه بدلا من ذا واذا كان مبتدا والجمله قبله خبر فالرابط ما في ذا من
الاشاره او العموم وقد يحذف المخصوص في هذا الباب للعلم به كما في باب
نعم كقوله   الا حبذا لولا الحيا وربما منحت الهوى ما ليس بالمتقارب
ويجوز ذكر التمييز قبله وبعده نحو حبذا رجلا زيد وحبذا زيد رجلا وكلاهما

كثير الا ان تقدم التمييز اولى واكثر وهذا بخلاف مخصوص نعم فان
تاخر التمييز عنه نادر كما سبق ٥

وما سوى ذا ارفع بحب او فجر   بالبا ودون ذا انضمام الحا كثر

اي اذا وقع بعد حب غير ذا من الاسماء فله حالتان مرفوع نحو حب زيد
رجلا وهذا من باب فعل المتقدم ذكره ومجرور ببا زايده نحو حب بزيد رجلا
قال في شرح التسهيل وهذا الاستعمال جايز في كل ثلاثي يتضمن معنى التعجب
وان ولي حب ذا تعين فتح الحا وان وليها غيره جاز في الحا وجهان الفتح
ومنه قول بعض الانصار   فحبذا ربا وحب دينا   اي حب عبادته دينا وذكر ضمير
العباده لتاويلها بالدين والتعظيم الثاني وهو الاكثر الضم بنقل حركة
العين الى الفا لان اصله حبب ادغمت احدى البايين في الاخرى وقد روي
بالوجهين قوله   فقلت اقتلوها عنكم بمزاجها وحب بها مقتولة حين تقتل
وقوله كثر لا يدل على ان الضم اكثر من الفتح قال في شرح الكافيه وهذا
التحويل مطرد في كل فعل مقصود به المدح وفي التسهيل ولذا كل فعل حلقي
الفا مرادا به مدح او تعجب

افعل التفضيل

صغ من مصوغ منه للتعجب   افعل للتفضيل واب اللذ ابي

لما تناسب افعل التفضيل وفعل التعجب سوت العرب بينهما فما صيغ
منه التعجب صيغ منه افعل التفضيل وما امتنع فيه امتنع هنا وشرط
التفضيل على ان يكون على وزن افعل كافضل واكرم واحسن ولا
يرد خير وشر فانهما للتفضيل كما في قوله بلال خير الناس وابن الاخير لان
اصلهما اخير واشر فبلال مرفوع منادي تقول زيد افضل من عمرو و
اكرم منه واحسن منه ومعنى قوله واب اللذ ابي اي امنع هنا الذي
امتنع في باب التعجب فلا ياتي التفضيل من فعل زايد على ثلثه كدحرج
ولا من جامد كنعم وبيس ولا من فعل لا يقبل التفاوت كفني ومات

Copyright © King Saud University